

عولة الليبرالية الجديدة

سلامة كيلة

القوانين الاشتراكية ومن التجربة الاشتراكية). هذا الدور الذي تحقق سواء عبر التخطيط والإشراف والتوجيه، أو عبر التوظيف والاستثماري، أو حتى عبر التأميم (كما حدث في أوروبا نهاية ثمانينيات القرن العشرين وسبعينياته). وكذلك في مجال تحقيق الضمان الاجتماعي، الأمر الذي أسس ما أطلق عليه (دولة الرفاه). وبهذا أصبح السوق محكوماً بسياسات محددة تفرضها الدولة، برغم أن ذلك لم يفض إلى إنهاء اقتصاد السوق، لكن لم تعد (اليد الخفية) أي المنافسة حرة تماماً، وأصبح الراسمال محكوماً بقوانين تفرضها الدولة في مجالات الاستثمار والأجور والضمان الاجتماعي. وإذا كانت الحرب العالمية الثانية قد فرضت تدخلاً اقتصادياً رسمياً وتشابكاً، عبر التوظيف المتبادل في إطار الدول الرأسمالية وتشابك الراسمال مع مختلف الأمم الرأسمالية، ومن ثم لست لأن يتشكل سوق موحد يجمع المراكز الرأسمالية (أميركا/ أوروبا/ اليابان)، فإن نهاية الاستعمار توجت باستقلال الأمم المتخلفة، نتيجة تضلات حركات القومي وتوسع دور المنظمة الاشتراكية وتزايد قاعدتها العالمية، نتيجة التنافس بين الرأسمالية

القومي عززتها من دور الدولة عالمياً، وانتهت كون الأمم التي انتصرت فيها هي جزء من سوق عالمي حر وسلس. لكن (فشل) دولة الرفاه نتيجة التضخم الذي حكم الاقتصاد الرأسمالي والذي جرى اعتباره نتيجة تدخل الدولة، أعاد لعناش الليبرالية وأحياء مفاهيمها القديمة، بالعودة إلى (أدم سميث) والخصية وكون السوق هو وحده الذي يصنع توازنه الخاص وحلوله الذاتية، وكونه يوجد التوازن في الاقتصاد الرأسمالي. ولقد عبرت عودة مارغريت تاتشر إلى السلطة في بريطانيا ورونالد ريغان في أميركا وهيلموت كول في ألمانيا منذ بداية ثمانينيات القرن العشرين، عبرت عن هذه الحالة ولشارت إلى القوة التي أصبحت لهذا التيار، الذي أصبح جاراها منذ الثمانينيات. ولقد قامت سياسة هذا التيار على محورين: الأول: إنهاء دور الدولة الاقتصادي في المركز والحسابها لصالح دور (المطلق) للرأسمال الخاص، ومن ثم الهجوم على مكتسبات العمال والي للخلي عن الضمان الاجتماعي. الثاني: بدء هجوم عالمي لفرص الاقتصاد السوق مستفيدة من ازدياد حركات التحرر منذ

المنظومة الاشتراكية فتحت الشهية لإعادة صياغة العالم على أساس حرية السوق. وفي هذا السياق ولدت منظمة التجارة العالمية، حيث قامت على أساس نظام التزام الدول بالحرية المطلقة للأسواق وعدم التدخل في التجارة. وبهذا انفتحت الراسماليات على فتح الأسواق وفرض هذا الفتح على مختلف اسم العالم وفق فوائن ملزمة وغير قابلة للنفذ برغم ميل كل الراسمالية إلى حماية القطاع الاقتصادي لديها الذي يعني صعوبة المنافسة (مثلاً، أوروبا فيما يتعلق بالمسألة الزراعية وأمر كافياً يتعلق بصناعة الصلب...).

وإذا كان اقتصاد السوق يفرض على العالم فرضاً، فإن ازدياد الراسمالية، والأمر كية تحديداً، تدفع باتجاه احتكار السوق العالمي عن طريق القوة، كون القوة الأميركية تحظى بالانتقوى المطلق وهذا للنمى أساس (عودة الاستعمار)، حيث يجري احتكار السوق من قبل القوة المحتلة.

إنما إن ازاء النزعة الإمبراطورية الأميركية، نزعاً احتكار الأسواق والواد الأولية وتهميش الراسماليات الأخرى، ومن ثم نزعاً الحرب

ظهر مصطلح العامة أو العوام جلياً في أدب العصر العباسي، أشير به إلى سواد الناس، العسلاء والجهلاء من الزراعة والصناعة والفن والفكر وغيرهم، وتوسع لفظة أخرى من كتب وكثاب وأبياء وفنانيين وظلوا خارج إطار الخاصة، وكثيراً ما استخدمت العامة في صراعات الفرق والمذاهب والخلفاء، يحر كمهم شعرا أو هتافاً، وللمشاعر الدينية والمذهبية فعلاً، في النفوس غير ان الرهي الاجتماعي والتفاسلي في العديد من المجتمعات جعل الحدود بين الخواص والعوام أقل وضوحاً، وتكاد لا تذكر ما يتعلق بالثقافة والممارسة الحضارية.

ولا يعني استعمال مصطلح العامة في الأدب العباسي أنه لم يرد في فترة الإسلام الأول، مثل "نهب البلاغة" فالامام علي بن ابي طالب أوصى مرشحة لولاية مصر مالك بن النضر النخعي، الاهتمام بهذه الطبقة جرضاً ما يحقق العدل وان سخطت الخاصة فقال: "ان سخطت العامة ينحصر برضى الخاصة، وان سخطت الخاصة بغض مرضي مع العامة" نهب البلاغة.

ظل التنافس بين العامة والخاصة مفتوحاً في القلوب، فالأهم ترغف وتحتج، تعز وتبين، ويحتاج المرتفع إلى دراية

كثير، والسؤال هل أدرك العوام مصالحيهم وهم يتبعون قادةتهم، وهل ميروا بين ما نفهمهم وبين ما يضرهم، أم أنهم اغمضوا عيونهم واغلقوا عقولهم ولم يفقهوا معنى الهتاف الحماسي الذي يزعجونهم؟ فلم يعب على بابي الدولة القرمطية بالبحرين، في القرن الثالث الهجري، أنه كان مربع كياش، مثلما لم يعب على مؤسس الحركة أنه يكرى ثيران الخراف، والبرزق هداة ثورة الزنج مع العباسيين إلى نخبة المعرفة، مثل المعتزلة النخبة المتفرقة، المتعالية في زلفها على سواها من خواص وعوام، وصفهم نشسوان الحميري، وهو من تابعهم بالقول: "كانت تنظر إلى الناس بالعين التي ينظر بها ملائكة السماء إلى أهل الأرض مثلاً" (البحر العين) كم يتعلق بمضاهيمهم.

ومن فنون العامة ان تتحول بسرعة بين تقسيطين، وسوانفا لا يعرف مقالة هذا ولا راي ذلك، ومع ذلك لا يسود احد دون مقلتها والاعتراف

بفضلها، فهي وهود الحرب وأحجار القصور، وأدام الموائد، وفيها كثرة الرعاغ وقلعة الحكماء. تعالي منصفو عهد الخليفة عبيد الله الأمامو قضيلاً له مذاهب لم تنتشر لقلعة اختلاطه بالمعاملة (فضل الاعتزال). وقد لا يتسحب موقف نعامه على المعتزلة بشكل عام، فهناك فئات عديدة من العوام تصبغت للاعتزال، إضافة إلى ان عدداً من شيوخهم امتحن صنائع العامة وحقلن محلاتها. وان حسب فاضي القضاء يحيى بن اكنم صاحباً ناصية استخض بها ثمانية بن شرس لهما استخفاف، جاء ذلك في رواية المؤرخ الحسن طيفور، لما عزم المأمون على شتم الامويين على المنابر نصحه القاضي يحيى ابن اكنم، في العزوف عن ذلك، بقوله: "ان العامة لا تتحمل هذا ولا سيما أهل خراسان، ولا تأمن ان تكون لهم نقرة، وان كانت لم تدر ما عاقبتها، والرأي ان

مخصص لأمراض عيون العراقيين، وبعد استشارة الطبيب بالعامه هجموا على شامة، وتولوا أنه اعترف لهم بصحة ما ادعاه الطبيب لفقد حياته بين ايديهم (المصدر نفسه). وللشاعر العربي كلوم العنابي، وهو ليس سعيداً عن الاعتزال، راي في العامة لا يقلل سلبية عن راي معاصره ابن ائرس، وقصة ذلك: ان صديقاً نصحه بالتخلي عما يفتت نظر العامة من سلوكيات يسلكها في الطريق، فقال له العنابي: أهمني لا ريك ما هي العامة، فوقف على مرفق مع الحضارة، التي تؤهلها ان لا تساهل لوصول إلى مقدمة أنفه يدخل الجنة، فتجمع حصوله المئات منهم يحاولون من أطراف الفتحة إلى مقدمة نفوسهم، وعندما انفتحت إلى صديقه فقال: هذه هي العامة التي تخشاهما، ما زالت العامة في بلادنا بعيدة عن الحضارة، التي تؤهلها ان لا تتخطى الهتاف ولا تؤخذ بالاحسان بلا وعي، ولا تسلم عقلا فتتوى هذاو ذلك، فتقتل وتخرب دون بصيرة، ومعدون ان الانسان الذي يقتنع بتفسير نفسه وايداً الآخرين من أجل دخول الجنة لا يعرف الطريق إلى الجنة جيداً، وهذا ما تفعله حركات في الجاهل الفانسان مثل عواصم عربية أمنة.

تدرك الناس على ما هم عليه، ولا تظهر لهم تلك تعميل إلى فرقة من الفرق، فإن ذلك الصلح في السياسة (كتاب بغداد). لكن ابن ائرس حاول اقتناع الخليفة بالضي في شراره أمير المؤمنين والعامة في هذا الوضع الذي وضعها به يحيى (ابن اكنم)، والله لو وجهت لساناً على عقله سواد ومعهم عصا لساق اليك بعصاه عشرين الفا منها، والله يا أمير المؤمنين: ما رضي الله حل شؤناؤنا من سواها بالانعام حتى جعلها نخل سبيلاً" (المصدر نفسه). فقال ذلك وقص على الخليفة قصة تؤكد جهل العامة وسذاجتها، فحوها: ان رجل عليل العين كان يبيع الدواء على الناس في شارع الخلد ببغداد، فسأله لماذا هو عليل العين مع أنه يملك دواء بهذه المواصفات السحرية التي ينادي بها على الناس، فأجابته: ان عينه مرضت بعصر، وهذا الدواء

تدرك الناس على ما هم عليه، ولا تظهر لهم تلك تعميل إلى فرقة من الفرق، فإن ذلك الصلح في السياسة (كتاب بغداد). لكن ابن ائرس حاول اقتناع الخليفة بالضي في شراره أمير المؤمنين والعامة في هذا الوضع الذي وضعها به يحيى (ابن اكنم)، والله لو وجهت لساناً على عقله سواد ومعهم عصا لساق اليك بعصاه عشرين الفا منها، والله يا أمير المؤمنين: ما رضي الله حل شؤناؤنا من سواها بالانعام حتى جعلها نخل سبيلاً" (المصدر نفسه). فقال ذلك وقص على الخليفة قصة تؤكد جهل العامة وسذاجتها، فحوها: ان رجل عليل العين كان يبيع الدواء على الناس في شارع الخلد ببغداد، فسأله لماذا هو عليل العين مع أنه يملك دواء بهذه المواصفات السحرية التي ينادي بها على الناس، فأجابته: ان عينه مرضت بعصر، وهذا الدواء

تدرك الناس على ما هم عليه، ولا تظهر لهم تلك تعميل إلى فرقة من الفرق، فإن ذلك الصلح في السياسة (كتاب بغداد). لكن ابن ائرس حاول اقتناع الخليفة بالضي في شراره أمير المؤمنين والعامة في هذا الوضع الذي وضعها به يحيى (ابن اكنم)، والله لو وجهت لساناً على عقله سواد ومعهم عصا لساق اليك بعصاه عشرين الفا منها، والله يا أمير المؤمنين: ما رضي الله حل شؤناؤنا من سواها بالانعام حتى جعلها نخل سبيلاً" (المصدر نفسه). فقال ذلك وقص على الخليفة قصة تؤكد جهل العامة وسذاجتها، فحوها: ان رجل عليل العين كان يبيع الدواء على الناس في شارع الخلد ببغداد، فسأله لماذا هو عليل العين مع أنه يملك دواء بهذه المواصفات السحرية التي ينادي بها على الناس، فأجابته: ان عينه مرضت بعصر، وهذا الدواء

تدرك الناس على ما هم عليه، ولا تظهر لهم تلك تعميل إلى فرقة من الفرق، فإن ذلك الصلح في السياسة (كتاب بغداد). لكن ابن ائرس حاول اقتناع الخليفة بالضي في شراره أمير المؤمنين والعامة في هذا الوضع الذي وضعها به يحيى (ابن اكنم)، والله لو وجهت لساناً على عقله سواد ومعهم عصا لساق اليك بعصاه عشرين الفا منها، والله يا أمير المؤمنين: ما رضي الله حل شؤناؤنا من سواها بالانعام حتى جعلها نخل سبيلاً" (المصدر نفسه). فقال ذلك وقص على الخليفة قصة تؤكد جهل العامة وسذاجتها، فحوها: ان رجل عليل العين كان يبيع الدواء على الناس في شارع الخلد ببغداد، فسأله لماذا هو عليل العين مع أنه يملك دواء بهذه المواصفات السحرية التي ينادي بها على الناس، فأجابته: ان عينه مرضت بعصر، وهذا الدواء

تدرك الناس على ما هم عليه، ولا تظهر لهم تلك تعميل إلى فرقة من الفرق، فإن ذلك الصلح في السياسة (كتاب بغداد). لكن ابن ائرس حاول اقتناع الخليفة بالضي في شراره أمير المؤمنين والعامة في هذا الوضع الذي وضعها به يحيى (ابن اكنم)، والله لو وجهت لساناً على عقله سواد ومعهم عصا لساق اليك بعصاه عشرين الفا منها، والله يا أمير المؤمنين: ما رضي الله حل شؤناؤنا من سواها بالانعام حتى جعلها نخل سبيلاً" (المصدر نفسه). فقال ذلك وقص على الخليفة قصة تؤكد جهل العامة وسذاجتها، فحوها: ان رجل عليل العين كان يبيع الدواء على الناس في شارع الخلد ببغداد، فسأله لماذا هو عليل العين مع أنه يملك دواء بهذه المواصفات السحرية التي ينادي بها على الناس، فأجابته: ان عينه مرضت بعصر، وهذا الدواء

تدرك الناس على ما هم عليه، ولا تظهر لهم تلك تعميل إلى فرقة من الفرق، فإن ذلك الصلح في السياسة (كتاب بغداد). لكن ابن ائرس حاول اقتناع الخليفة بالضي في شراره أمير المؤمنين والعامة في هذا الوضع الذي وضعها به يحيى (ابن اكنم)، والله لو وجهت لساناً على عقله سواد ومعهم عصا لساق اليك بعصاه عشرين الفا منها، والله يا أمير المؤمنين: ما رضي الله حل شؤناؤنا من سواها بالانعام حتى جعلها نخل سبيلاً" (المصدر نفسه). فقال ذلك وقص على الخليفة قصة تؤكد جهل العامة وسذاجتها، فحوها: ان رجل عليل العين كان يبيع الدواء على الناس في شارع الخلد ببغداد، فسأله لماذا هو عليل العين مع أنه يملك دواء بهذه المواصفات السحرية التي ينادي بها على الناس، فأجابته: ان عينه مرضت بعصر، وهذا الدواء

آراء ومقترحات في تحديث الجامعة العراقية

سعد علي المرشد

الجامعة العراقية، مؤسسة معرفية مهمة، تستلزم منا (الآن) الوعي الجاد بواقعها الراهن، ومحاولة لاستشراف مستقبلها العلمي، أقول (الآن)، وذلك لما مورس سابقاً ضد هذه المؤسسة من مصادرة واضعة بدورها، وتعطيل حرية الرأي فيها وتكتم أهمية الجامعة وخطورتها، كونها الحجر الأساس الذي تقوم عليه بنية البلد ثقافياً وتقنياً، بل وحتى سياسياً، وأي فعل سلبى يمارس ضغطاً من نوع معين على هذه المؤسسة الفاعلة يعني ذلك تحجيماً لمفاهيم البلد ولاهية هذا الموضوع، الذي يشكل جاسماً متلقاً، ارتائناً لنقمتي مجموعة من أساتذة الجامعات ويمختلف التخصصات، في موضوع إعادة النظر في هيكلية الجامعات العراقية من حيث المناهج الدراسية والملك العلمي ومدى الإفادة من الخبرات العلمية العربية والأجنبية. وأحسب أن النتائج التي توصل إليها هذا اللقاء كافية نسبياً لإعطاء صورة يمكن تمسكها على مستوى فهم الجامعات العراقية برميتها.

على طلبية الدراسات العليا، واختمت حديثه بالثابكية على حرية الصحافة داخل الجامعة العراقية، وضرورة فتح مجلة ديمقراطية خاصة بكل جامعة.

على طلبية الدراسات العليا، واختمت حديثه بالثابكية على حرية الصحافة داخل الجامعة العراقية، وضرورة فتح مجلة ديمقراطية خاصة بكل جامعة.

على طلبية الدراسات العليا، واختمت حديثه بالثابكية على حرية الصحافة داخل الجامعة العراقية، وضرورة فتح مجلة ديمقراطية خاصة بكل جامعة.

على طلبية الدراسات العليا، واختمت حديثه بالثابكية على حرية الصحافة داخل الجامعة العراقية، وضرورة فتح مجلة ديمقراطية خاصة بكل جامعة.

مهام وإجراءات

أما الدكتور (الطيفه) عبد الرسول (عبد) رئيسة قسم اللغة العربية في كلية التربية/جامعة المستنصرية فتحدثت لنا قائلة (بغية إعادة هيكلية الجامعات ومن ثم الكليات في عراقنا الحبيب على أسس علمية صحيحة لا بد من فسح المجال أمام الملاكات العلمية الرصينة التي تتمتع بخبرتي علمية كبيرة بأن تأخذ موقعا التي تستحقها وترتكب اعتماد على لشخاص بأعينهم فضلاً عن السماح للملاكات العلمية التي غادرت البلاد على الطلبة وعقد ندوات، أو حتى الإشراف

على طلبية الدراسات العليا، واختمت حديثه بالثابكية على حرية الصحافة داخل الجامعة العراقية، وضرورة فتح مجلة ديمقراطية خاصة بكل جامعة.

على طلبية الدراسات العليا، واختمت حديثه بالثابكية على حرية الصحافة داخل الجامعة العراقية، وضرورة فتح مجلة ديمقراطية خاصة بكل جامعة.

على طلبية الدراسات العليا، واختمت حديثه بالثابكية على حرية الصحافة داخل الجامعة العراقية، وضرورة فتح مجلة ديمقراطية خاصة بكل جامعة.

على طلبية الدراسات العليا، واختمت حديثه بالثابكية على حرية الصحافة داخل الجامعة العراقية، وضرورة فتح مجلة ديمقراطية خاصة بكل جامعة.

مهام وإجراءات

أما الدكتور (الطيفه) عبد الرسول (عبد) رئيسة قسم اللغة العربية في كلية التربية/جامعة المستنصرية فتحدثت لنا قائلة (بغية إعادة هيكلية الجامعات ومن ثم الكليات في عراقنا الحبيب على أسس علمية صحيحة لا بد من فسح المجال أمام الملاكات العلمية الرصينة التي تتمتع بخبرتي علمية كبيرة بأن تأخذ موقعا التي تستحقها وترتكب اعتماد على لشخاص بأعينهم فضلاً عن السماح للملاكات العلمية التي غادرت البلاد على الطلبة وعقد ندوات، أو حتى الإشراف

على طلبية الدراسات العليا، واختمت حديثه بالثابكية على حرية الصحافة داخل الجامعة العراقية، وضرورة فتح مجلة ديمقراطية خاصة بكل جامعة.

على طلبية الدراسات العليا، واختمت حديثه بالثابكية على حرية الصحافة داخل الجامعة العراقية، وضرورة فتح مجلة ديمقراطية خاصة بكل جامعة.

على طلبية الدراسات العليا، واختمت حديثه بالثابكية على حرية الصحافة داخل الجامعة العراقية، وضرورة فتح مجلة ديمقراطية خاصة بكل جامعة.

على طلبية الدراسات العليا، واختمت حديثه بالثابكية على حرية الصحافة داخل الجامعة العراقية، وضرورة فتح مجلة ديمقراطية خاصة بكل جامعة.

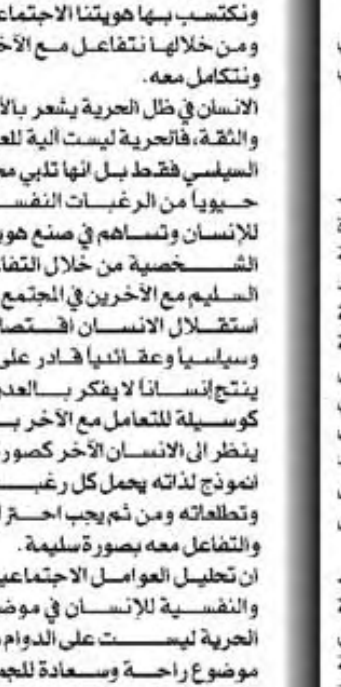
د. طارق البكاء

د. هارون عبد الكاظم

د. محمد ابو خضير

د. فاضل فرهود

د. طارق البكاء



د. طارق البكاء